

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه
ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له،
ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله، أما بعد:

فالقُرآن أساس الإسلام وقاعدته، وهو
كتاب العربية الأكبر والأول، وعليه يتوقف دين
المسلمين ودنياهم: هو- عندنا -سبيلنا إلى
الإمامة والسعادة في الدنيا التي فيها معاشنا
،وهو -عندنا -سبيلنا إلى الفوز العظيم في
الآخرة التي إليها معادنا، وهو أساس وجودنا
السياسي والاجتماعي واللغوي والأدبي، ولديه -
فيما نعتقد- حلول كل مشكلات هذا الوجود
، فيقول قائلنا "ليست تنزل بأحد من أهل دين الله
نازلة إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى
فيها"¹.

وعظم الله حال القرآن فقال **﴿تنزيلا ممن
خلق الأرض والسموات العلاء﴾** (طه 4)
فمن التنويه بعظمة القرآن ذكر عظمة منزله
القادر، الذي خلق الأرض وما فيها، وهي ما هي
سعة وعجائب، ومن التنويه كذلك بعظمة القرآن

¹ الشافعي، الرسالة ص 20.

ذكر عظمة منزله ا لقادر الذي خلق السماوات
العلا وهي لا حصر لكواكبها ونجومها وأجرامها.
والقرآن -فيما يؤمن به المسلمون- أنزله الله
مفصحا عن جلاله وحجة لرسوله .
و نعهده كتاب العقائد السامية وأولها عقيدة
التوحيد،

و نعهده كتاب العبادات ، حيث هو الذي
يقررها، ويشرعها ويرغب فيها.
ونعهده كتاب الأخلاق لأنه يحث على مكارم
الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ومرضيها، كما
ينهى عن مساوئ الأخلاق ومرذولها،
ونعهده، كذلك ، فيما نعهده ، كتاب التشريع بعامة
:الجنائي ، والمدني ، والاقتصادي
، والاجتماعي، والسياسي، والدولي والحربي ، و
نعهده حجة الله علينا وميثاقه الذي واثقنا به.
والقرآن- بعد ذلك- عند المسلمين هو كل شئ إذ
هو موضوع الدعوة ومنهجها ودليلها وحجتها .
وكان أول شئ يعهد به النبي ﷺ إلى أصحابه إذا
آمن قوم أن يرسل لهم من يعلمهم القرآن¹ .
لذا يرى المسلمون أن أول ما يجب عليهم
نشر القرآن الكريم لأنه ﷻ **يهدي للتي هي**
أقوم ﷻ (الإسراء 9). ويسعون في ذلك بكل سبيل ،
ومن ذلك أنهم رأوا أن تترجم معاني القرآن
الكريم إلى اللغات الحية نشرا له ، وسدا
للطريق أمام أعدائه الذين يحاولون النيل منه

¹ ينظر ابن هشام سيرة النبي 4/205، و 2/42.

بطريق ترجمته في لغاتهم والعبث بمعانيه، وكان غير المسلمين هم أول من ترجم القرآن الكريم إلى لغته ، وكان ذلك في سنة 1143م ، إلى اللغة اللاتينية ، وكان الغرض من ترجمته الرد عليه ، وترجم القرآن مرة ثانية ترجمة باللاتينية سنة (1509م) ثم سنة (1594م) مصحوبا بالردود وتوالى الترجمات بعد ذلك إلى اللغات الأوربية الحديثة¹، وأول من ترجم القرآن الكريم من المسلمين هو الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر سنة 1932م ، وانقسم الناس يومها حول دعوته تلك بين مؤيد ومعارض² ولكن مؤيديه كبر علماء وقتهم ، وكما كان له مؤيدون فقد كان له معارضون أيضا وإن كانوا أقل من الأولين³.

وفي هذا العصر الحديث سخر الله تعالى للقرآن دولة إسلامية قوية وفتية وغنية ، جعل ولاية أمرها نصر هذا الدين بكل سبيل ديدنهم ودأبهم، فأقاموا للقرآن دولة وكانت له في عهدهم ولا زالت صولة وجولة ، فأدام الله تعالى ملكهم وعزهم بقوة القرآن وعزته، ومن ذلك أنها أقامت لهذا القرآن العظيم مطبعة عظيمة لم يشهد التاريخ - فيما أعلم - مطبعة مثلها تختص بطبع كتاب مقدس أو غير مقدس.

¹ الزنجاني، تاريخ القرآن ص 91 ط مؤسسة الأعلمي - بيروت - لبنان.

² ينظر: الشيخ محمد سليمان حدث الأحداث في الإسلام ص

7 وما بعدها.

³ ينظر الشيخ محمد سليمان ، حدث الأحداث ص 26 وما بعدها.

وقامت بطبع ملايين النسخ من هذا الكتاب الكريم وطارت بها إلى الآفاق طائراتهم ووزعته على الخلق مراكزهم وسفاراتهم ،ومن ذلك أيضا أنها عمدت وأوعزت إلى رجالها المخلصين بطبع ترجمات لمعاني القرآن العظيم -على ما استقر عليه إجماع المسلمين- باللغات الحية ففعلت وأحسنت ونالت الأجر الجزيل وثناء المؤمنين المخلصين.

ثم إنها بعد حين من الدهر بدا لها -كما هو شأن أهل الإخلاص -أن تقوم عملها فيما مضى وتخط لنفسها خطة رشد فيما بقى، فأوعزت لرجالها المشار إليهم -بعمل ندوة علمية تستحث فيها المسلمين للمشاركة بالرأي والمشورة لإتمام هذا العمل النبيل ،فسارع هؤلاء الرجال في طاعة ولاة أمرنا وأعدوا العدة واستنفروا الهمم ،وانتدبوا العلماء والباحثين للمشاركة في هذا العمل الجليل ولما كنت من الباحثين المنتمين لكتاب الله تعالى والمتخصصين فيه ،كما كنت من المحبين لهذا البلد الكريم ولولاية أمره المؤمنين بدا لي أن أشارك في هذا الخير بهذا البحث ، وأسأل الله الكريم أن يديم علينا نعمة القرآن والإيمان وأن يحفظ المملكة العربية السعودية وولاية أمرها وأن يوفقهم للاستمرار في خدمة القرآن الكريم وعلومه وأن يسدد خطاهم ويلهمهم رشدهم، ويديم مجدهم وعزهم ،ويجعلنا وإياهم من أهل القرآن الكريم، آمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله أجمعين

تمهيد
في

وجوب فهم القرآن الكريم
إن نهضة الأمم والأفراد لا تكون إلا عن طريق
الاسترشاد بالقرآن الكريم، وبدهي أن ذلك لا
يكون إلا بفهمه وتدبره، والوقوف على ما حوى
من نصح وإرشاد وهذا لا يتحقق إلا عن طريق
الكشف والبيان لما تدل عليه ألفاظ القرآن
الكريم. **قال تعالى: ﴿ أفلا يتدبرون القرآن
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كبيرا ﴾ (النساء 82)**

وقال تعالى: **﴿ أفلم يدبروا القول أم جاءهم
ما لم يأت آباءهم الأولين أم لم يعرفوا
رسولهم فهم له منكرون ﴾ (المؤمنون 23)**
وقال: **﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على
قلوب أفعالها ﴾ (محمد 24)** وقال تعالى: **﴿ كتاب**

أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب ۞ (ص: 38)

وبدهي أيضا أن فهم هذا الكتاب – وكذا أي كتاب – يتوقف فهمه على فهم لغته، واللغة كسبية – أعني أنها تتعلم – وقد تعلم كثير من غير العرب اللغة العربية من أجل فهم معاني القرآن الكريم ، وإدراكه ، ولهم في ذلك كسب رفيع ، وهي ملاحظة استرعت انتباه الباحثين – قديما وحديثا- لقد كان حملة العلم في البلاد الإسلامية أكثرهم العجم ، سواء ذلك في العلوم الشرعية أو العربية ، فكان لصحبة ضاعة النور يسبويه والفرسي² من بعده³ . وذلك لأنهم اعتقدوا انه لا يمكن فهم القرآن إلا بلغته الأصلية ، وأي إنسان يريد فهم أي كتاب لابد أن يقرأه بلغته ، ولذلك كان من متطلبات فهم الإسلام أن يتعلم الناس اللغة العربية ، وبذلك حفظ القرآن الكريم اللغة العربية القرون المتطاولة الماضية ، من أن يصيبها ما أصاب اللغات التي ماتت ، ومن أن يفعل بها كما فعل بأشياءها من تلك اللغات.

وقد تكون ترجمة معاني القرآن نافعة في مرحلة ، لأنها يمكن أن تؤدي دورا في فهم المعاني الأصلية ومعرفة مبادئ العقيدة

¹ هو عمرو بن عثمان ، إمام ورئيس النحاة فارسي الأصل ، ينظر طبقات النحاة لابن قاضي شهبة 2/206 .

² هو أبو علي الفارسي ، الحسن بن أحمد ت / 377 هـ .

³ ينظر : ابن كثير : التفسير : 5/1-6 .

والعبادة والشريعة، ولكن لابد بعد ذلك ، أن يقود الإسلام إلى تعلم العربية لتمام فهم القرآن وفهم الدين ولإدراك مدلول الخطاب الإلهي الذي نزل بلغة العرب.

فالطريقة الأولى لفهم معاني القرآن الكريم هي تعلم لغة القرآن الكريم وهذه هي الطريقة التي غلبت على المسلمين.

الطريقة الثانية نقل القرآن الكريم إلى لغة المتعلم وهي طريقة لم تتبع في صدر الإسلام ، وإنما -على ما يبدو- هي طريقة ودعوى حديثة ، دعت إليها ضرورة الحال ، فلم يعمد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد من أصحابه بترجمة القرآن الكريم أو معانيه ، بينما كان منهم من يحسن لغات أخرى غير العربية ، وقد كان زمن الرسول عليه الصلاة والسلام هو الوقت المناسب لمثل هذه العملية ، لوجود الرسول ﷺ بين أظهرهم ، فيمكن تصحيح ما قد يقع من أخطاء في هذه الترجمة ، ولو بطريق الوحي . كما أنه لم يثبت عن الرسول ﷺ أن شجع أو حث أو هم بمثل هذا العمل رغم الأدلة المقبولة والمسلمة التي يقول بها أصحاب فكرة الترجمة .

ومع هذا لم تتوقف دعوة القرآن بسبب عروبه التي قررها القرآن الكريم بوضوح شديد ، فمع كون القرآن عربيا إلا أن الله تعالى يسره للذكر بهذه اللغة العربية ، فمع كونه بلسان

واحد إلا أن الله تعالى تلتطف وتفضل بتيسيره بهذا اللسان ، فسهل وظيفته في العالم أجمع مع كونه بلسان واحد من السنة هذا العالم ﴿ **فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا** ﴾ (مريم 97) ﴿ **فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون** ﴾ (الدخان 58) وتكرر قوله تعالى ﴿ **ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر** ﴾ (القمر 17) أربع مرات في سورة واحدة .

وقد كان شأن الأمم القوية الغالبة أن تعلم لغتها للأمم المغلوبة ، كما كان هذا هو شأن الأوربيين لما غزوا بلاد المسلمين ، وقد كان هذا نفسه شأن الإسلام لما دخل العالم، إلا أن سلطان الدين مهد لهذه اللغة في القلوب ، ولم تحل لغة القرآن بين الناس وبين فهمه وتلاوته في بقاع الأرض كالهند وفارس واندونيسيا والترك والألبان ، وغيرهم .

لقد عادت المناقشة مرة أخرى حول الجواز والمنع في موضوع الترجمة ، وظهرت دعوات جديدة ليس لترجمة القرآن وحسب بل من أجل فقه جديد يناسب الحياة الغربية أو حياة المسلمين ، في أوروبا، ولاريب

سيكون هذا الفقه الجديد مستمدا من الترجمة
"الجديدة للقرآن الكريم"¹
وفي ضوء هذه الملاحظات جميعا، وفي ضوء
قواعد البحث العلمي سوف أسير في هذا
البحث طالبا القول الحق بأدلته ، والجواب
المقنع على السؤال المطروح "نقل القرآن
الكريم إلى لغة أخرى :ترجمة أو تفسير؟
والجواب -في رأيي - على هذا السؤال يسقط
السؤال الذي يليه .

¹ ينظر للوقوف على هذه الدعوة : حوار د.محمود العزب ،الأستاذ بالأزهر وبمعهد اللغات الشرقية في باريس مع جريدة الوطن السعودية ،العدد 298 السنة الأولى 3/5/1422 هـ .

الفصل الأول

تعريفات:

تعريف القرآن .

تعريف التفسير.

تعريف الترجمة.

أثر الترجمة في الكتب المقدسة السابقة على الإسلام.

المبحث الأول

تعريف القرآن الكريم

القرآن في اللغة :

القرآن في الأصل مصدر على وزن فعلان بالضم ، كالفقران والشكران والثكلان ، تقول : قرأته قرءا وقرءة وقرآنا بمعنى واحد ، أي تلوته تلاوة وقد جاء استعمال القرآن الكريم بهذا

المعنى المصدري في قوله تعالى: ﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ، فإذا قرآنه فاتبع قرآنه ﴾ (القيامة 17) أي قراءته ثم صار القرآن علما شخصيا لذلك الكتاب الكريم . وهذا هو الاستعمال الأغلب ومنه قوله تعالى : ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾ (الإسراء 9).¹

تعريف القرآن في الاصطلاح:

الأصل في تعريف القرآن أن يحدد بالإشارة إليه حاضرا في الحس ، أو معهودا في الذهن ، فإذا أردت تعريفه تعريفا تحديديا فلا سبيل لذلك إلا بأن تشير إليه مكتوبا في المصحف أو مقروءا باللسان فتقول هو ما بين هاتين الدفتين أو تقول : هو ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين...إلى من الجنة و الناس ﴾ .

وذلك شأن كل الحقائق الجزئية لا يمكن تحديدها إلا بهذا الوجه لأن أجزاء التعاريف المنطقية كليات والكلية لا يطابق الجزئي مفهوما لأنه يقبل الانطباق على كل ما هو مفروض في الذهن مماثلا له في ذلك الوصف . وأما ما يذكره العلماء من تعريفات بالأجناس والفصول كما تعرف الحقائق الكلية فهو من باب التقريب

¹ ينظر: محمد عبد الله دراز: النبأ العظيم ص: 12 ط دار القلم _ الكويت. وعبد الرحيم الزرقاني: مناهل العرفان 1 / 14 / ومحمد إبراهيم الحفناوي: دراسات في القرآن الكريم ص 13 ط دار الحديث _ مصر.

والتمييز عن بعض ما عداه مما قد يشاركه في الاسم ولو توهما ، ذلك أن سائر كتب الله تعالى والأحاديث القدسية وبعض الأحاديث النبوية تشارك القرآن في اسمه¹ فلذلك عرفه بقوله : " القرآن كلام الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته" فالكلام جنس شامل لكل كلام ، وإضافته إلى الله تميزه عن كلام من سواه من الإنس والجن والملائكة ، والمنزل على محمد أخرج المنزل على غيره من الأنبياء كما أخرج ما لم ينزل من كلامه تعالى □ **قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا** □ (الكهف 109).

والمتعبد بتلاوته أي المأمور بقراءته فأخرج غير المأمور بقراءته من كلام الله تعالى وهو الأحاديث القدسية.² والذي يجب على الناس اعتقاده في القرآن هو أنه جميعه كلام الله تعالى حروفه ومعانيه، ليس شيئا من ذلك كلاما لغيره ، وليس القرآن اسما لمجرد المعنى ولا لمجرد اللفظ بل هو مجموع اللفظ والمعنى ، تكلم الله به على الحقيقة

¹ في الحديث "خفف على داود القرآن ، ينظر البخاري ، الصحيح ك أحاديث الأنبياء ب/ وأتينا داود زبورا ، ح 3417.

² الذي يظهر لي أن الأحاديث القدسية ، لفظها ومعناها من الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم في روايتها "يقول الله تعالى "أو قال الله تعالى" وينظر دراز المصدر السابق ص 15 فله رأي آخر وهو المشهور بين المؤلفين .

بالصوت والحرف ولا يعقل الكلام إلا بالصوت والحرف فإذا قرأه العباد قرءوه بأصواتهم فللكلام كلام البري والوصت صوت القاري¹ . وإذا كتبوه بأيديهم هو كلام الله أيضا فالكلام كلام الباري والخط خط الكاتب وإذا سمعوه أيضا هو كلام الله المسموع قال تعالى ﴿... حتى يسمع كلام الله﴾ (التوبة 6) فهو حيث تصرف كلام الله تعالى.

وكونه كلام الله تعالى هو أخص خصائصه ، فهو مضاف إليه والإضافة تقتضي التخصيص ، فكلام الله تعالى يخصه فلا يشبهه كلام كما لا تشبه صفاته صفات غيره تعالى . وبناء على ذلك لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله ولو استعان بالجن والإنس ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ (الإسراء 88) .

على أن التاريخ حمل لنا أسماء قوم زعموا معارضة القرآن ، فمنهم من عارضه ادعاء للنبوة ومنهم من عارضه ادعاء للبلاغة ويحكى أن منهم رجلا من أهل الأدب عارضه فلما وصل إلى قوله تعالى ﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم

¹ ينظر : السجزي : الرد على من أنكر الحرف والصوت: ص 145 وما بعدها وابن تيمية مجموع الفتاوى 12/242 وما بعدها.

الكافرين ﴿ (هود 44) قال هذا ما يستطيع البشر أن يأتوا بمثله¹.

وأما من عارضه ادعاء للنبوة فصارت معارضتهم أضحوكة الناس إلى يومنا هذا.²

والخاصية الثانية للقرآن الكريم : أنه عربي قال تعالى ﴿ وهذا لسان عربي مبين ﴾ (النحل

103) ﴿ بلسان عربي مبين ﴾ (الشعراء 195) وقال

﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون

﴾ (يوسف 2) ﴿ وكذلك أنزلناه حكما عربيا ﴾ (الرعد

37)

﴿ وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه

من الوعيد ﴾ (طه 113) ﴿ قرآنا عربيا غير ذي

عوج لعلهم يتقون ﴾ (الزمر 28) ﴿ كتاب فصلت

آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ﴾ (فصلت 3)

﴿ وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا ﴾

(الشورى 7) ﴿ إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم

تعقلون ﴾ (الزخرف 3)

فهذه آيات بينات تشير بوضوح وبتصريح دون تلويح بعربية القرآن الكريم .

وقد نزل القرآن الكريم على رسول الله بأفصح ما تسمو إليه لغة العرب في خصائصها

العجيب³ ولم تقوم به مله والسبب في

¹ تنسب هذه المعارضة لابن المقفع وأشك في صحتها فإن ابن المقفع من أبصر الناس باستحالة المعارضة وانظر: الرافعي إعجاز القرآن ص 178 ط دار الكتاب العربي لبنان. وما بعدها.

² الرافعي: المصدر السابق. ص 172 وما بعدها.

³ ينظر في خصائص اللغة العربية: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة ص 164 .

جزالتها ودقة أوضاعها وإحكام نظمها واجتماعها من ذلك على تأليف صوتي فريد في التركيب والتناسب بين أجراس الحروف والملاءمة بين طبيعة المعنى وطبيعة الصوت الذي تؤديه، فكان مما لا بد منه بالضرورة أن يكون القرآن أملك بهذه الصفات كلها ، وأن يكون ذلك التأليف أظهر الوجوه التي نزل عليها، ثم أن تتعدد فيه مناحي هذا التأليف تعددا يكافئ الفروع اللسانية التي سبقت بها فطرة اللغة في العرب .

ومن أعجب ما يرى في إعجاز القرآن وإحكام نظمه ، أنك تحسب ألفاظه هي التي تنقاد لمعانيه ، يتبين لك بعد التأمل فيه أن معانيه منقادة لألفاظه والحق أن ألفاظه ومعانيه كل منها ممسك برقاب بعض حتى ينتهي بك العجب إلى أن ترد أمر هذا التماسك إلى الله تعالى¹.

ولقد استوفى القرآن أحسن ما في لغات العرب من الألفاظ والتراكيب والمعاني والأساليب وألف منها في نظم عجيب ما يجعلها تبدو وكأنها نوع واحد مع تعدد اللغات والتراكيب، وهو أمر معجز في ذاته.

لقد جعل القرآن اللغة العربية على نمط يعجز قليله وكثيره معا فظهرت في آياته للزمان حتى لا يظن أنها لغة عصرها وبهرت بغاياته في البيان حتى ليقال إنها لغة دهرها.

¹ ينظر في هذا المعنى : الرافعي : إعجاز القرآن ص 48 وما بعدها .

لذلك فالنظم العربي جزء من النص القرآني،
جزء من الوحي ولا يمكن أن يسمى وحيا أبدا لو
كان بغير العربية فلا يكون القرآن إلا عربيا.

المبحث الثاني

تعريف التفسير

التفسير في اللغة : التفسير هو الإيضاح والتبيين .ومنه قوله تعالى **ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً** (الفرقان

33) أي

بيانا وتفصيلا.وهو مأخوذ من الفسر وهو الإبانة والكشف.¹

وأما التفسير في الاصطلاح فتعددت التعريفات لهذا العلم والذي تجتمع عليه جميع هذه التعريفات هو أن التفسير " علم يبحث فيه عن معاني كلام الله تعالى ومراده بقدر الطاقة البشائية"² فيرجع التفسير إلى محاولة فهم معاني كلام الله تعالى وقد كان المصنفون الأولون يسمون كتبهم المشتملة على إيضاح معاني كلام الله تعالى "معاني القرآن"³

¹ ينظر: الراغب: المفردات 636 فسر ، الزركشي: البرهان 2|147والذهبي: التفسير والمفسرون 1|15 ومصطفى الحديدي الطير: اتجاه التفسير ص 5

² ينظر في هذا : د.الذهبي : المصدر السابق ص 15-17 ومصطفى الحديدي الطير: المصدر السابق ص 5 وأيضاً ينظر السيوطي : الإتقان 4|169.وهذا التعريف بحسب التفسير علماً له تعريف اصطلاحي،ويخرج منه تفسير النبي عليه السلام كتفسير الظلم بالشرك في سورة الأنعام، لأنه وحى وليس اجتهاداً،أما تفسير القرآن بالقرآن، كقولهم آية كذا تفسر آية كذا أو الحديث يفسر هذه الآية، فهو داخل في التعريف، لكونه اجتهاداً، فإن الله ،تعالى،لم ينص، ولا رسوله ، على ذلك، وإنما هو اجتهاد من قائله، يحتمل الخطأ والصواب، وهذا هو المراد بالتعريف.

³ ومن ذلك ما فعل الزجاج والأخفش (سعيد بن مسعدة) والفراء وغيرهم انظر الزجاج : معاني القرآن وإعرابه عت د.عبد الجليل شليبي ط " عالم الكتب والأخفش : معاني القرآن ت /د فائز فارس ط|بدون.

والمعنى هو القصد والمراد، يقال عنيت بهذا الكلام كذا أي قصدت وعمدت.
ومما له علاقة مما نحن بصدده: التأويل وهو في اللغة من الأول وهو الرجوع وأول الكلام تأويلاً وتأوله: دبره وقدره وفسره والتأويل عبارة الرؤيا وقيل مأخوذ من الإيالة وهي السياسة، فكان المؤول يسوس الكلام ويضمه في موضعه¹ والتفسير والتأويل يتسعملان بمعنى واحد وهو معرفة معاني كلام الله تعالى، فهما واحد بحسب عرف الاستعمال².
وجه الحاجة إلى تفسير القرآن:
إذا كان من المعلوم أن الله تعالى خاطب عباده بما يفهمونه وأرسل رسله كل يتكلم بلسان قومه **﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾** (إبراهيم 4) وأنزل كتابه بلغتهم، فما وجه الحاجة إلى تفسير القرآن؟ والجواب: أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين في زمن أفصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه، وكان مع ذلك يخفى عليهم من معانيه شيء يظهر لهم بعد البحث والتنقيب والنظر، مع سؤالهم النبي **﴿** في الأكثر، ونحن محتاجون إلى ما كانوا يحتاجون إليه وأكثر، لقصورنا عن

¹ ينظر: الزركشي: مرجع سابق: 2|148 والذهبي مرجع سابق 1|17_18.

² ويدل على ذلك استعمال المفسرين فيقول الطبري في تفسيره دائماً " القول في تأويل قول الله تعالى كذا " غير أن هناك رأياً آخر، أنظره عند الزركشي: البرهان 2|

مدارك أحكام اللغة بغير تعلم ، فنحن أشد الناس احتياجا للتفسير، كما أن تفسير القرآن بعضه يكون من قبيل بسط الألفاظ الوجيهة وكشف معانيها ، وبعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض.¹

أقسام التفسير:تفسير القرآن على أربعة أقسام :

الأول: ما لا يعذر أحد بجهله وهو ما يتبادر إلى الأفهام معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الأحكام ودلائل التوحيد ، وهو كل لفظ أفاد معنى واحدا جليا يعلم أنه مراد الله تعالى، فهذا القسم لا يلتبس على أحد تأويله إذ كل أحد يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى **﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾** (محمد 19) أنه لا شريك له في الألوهية ، وإن لم يعلم أن "لا" في اللغة للنفي وأن "إلا" موضوعة للإثبات وأن مقتضى هذه الكلمة الحصر.

الثاني: تفسير تعرفه العرب بألسنتها وهو ما يرجع إلى لسانهم من اللغة والإعراب فعلى المفسر معرفة معاني اللغة ودلالات ألفظها ومسميات أسمائها.

الثالث:تفسير يعلمه العلماء وهو ما يكون بالنظر والاجتهاد في معرفة الأحكام وبيان المجمل من المفصل والخاص من العام إلى آخره.

¹ ينظر في هذا : السيوطي : الإتيان 4|170_ 171

الرابع: تفسير لا يعلمه إلا الله تعالى : وذلك مثل علم وقت الساعة و مجيء أشراطها ومثل كيفية ذاته تعالى وصفاته وما أعده الله في الجنة لأوليائه.¹

¹ ينظر في هذا : ابن تيمية : مجموع الفتاوى 13|144 وابن كثير: التفسير 1|6 وازركشي : البرهان 2|164_ 167. وأصل هذا التقسيم لابن عباس رضي الله عنهما كما أشير إليه في المصادر السابقة.

المبحث الثالث تعريف الترجمة

الترجمة في اللغة:

و وضعت كلمة ترجمة في اللغة العربية لتدل على معان منها :

تبليغ الكلام لمن لم يبلغه ومنه قول الشاعر :
إن الثمانين _ وبلغتها _ قد أحوجت

سمعي إلى ترجمان

ومنه قوله "كنت أترجم بين يدي ابن عباس، والناس" أي أنه كان يبلغ كلام ابن عباس إلى من خفي عليه من الناس¹.

ومنه تفسير الكلام بلغته التي جاء بها ومنه قيل لابن عباس " ترجمان القرآن". ومنها نقل الكلام من لغة إلى أخرى ومنه ما ورد في حديث هرقل "ثم قال لترجمانه: قل لهم إني سائل هذا الرجل ~~عن~~ ~~ك~~ ~~بني~~ ~~فك~~ ~~بوه~~"² وهذا المعنى هو

الذي غلب على هذه الكلمة في عرف الاستعمال فصارت تنصرف إليها عند الإطلاق³. وإن كان أصل الكلمة بادئ ذي بدء ، أعني كلمة " ترجمة " الإيضاح والتفسير لما عجم واستغرب " ، وقد بقي هذا التعريف سائدا على مدى فترة طويلة من الزمن وتحديدًا منذ بدء العرب بترجمة آثار الإغريق القدماء والفلسفة ، الهندية في عهد الدولة العباسية التي شهدت

¹ ينظر مسلم الصحيح ك/ الإيمان ح/ 24. ت/ محمد فؤاد عبد الباقي.

² ينظر البخاري الصحيح ك/ بدء الوحي ب/ 6.

³ ينظر إبراهيم بدوي: فن الترجمة ص 35

أكبر حركة ترجمة عن اليونانية والفارسية.
أقسام الترجمة :
تنقسم الترجمة إلى نوعين أساسيين :
الأول : الترجمة الحرفية : والثاني : المعنوية.
فأما الحرفية فهي التي تراعي الأصل في نظمه
وترتيبه فهي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه
وتسمى أيضا ترجمة لفظية. فالمترجم ترجمة
لفظية يقصد إلى كل كلمة في الأصل ثم
يستبدل بها كلمة مساوية لها في اللغة الأخرى
مع وضعها موضعها وإحلالها محلها دون النظر
إلى استقامة المعنى من عدمه¹
وفي الحقيقة هذا النوع من الترجمة لا فائدة فيه
من جهة بيان المعنى لأنه تقابله صعوبات لا
مخرج منها أهم هذه الصعوبات اختلاف اللغات
باختلاف فصائلها من حيث التركيب والبناء ومن
حيث الأساليب البيانية ومن حيث الضمائر
واستعمالاتها ومراجعتها حتى هذه اللغات التي
ربما تنتمي إلى فصيلة واحدة كالسامية مثلا
يكون من الصعب أن فيها هذا التساوي الذي
يبسر لنا هذه الترجمة الحرفية لأي نص من
النصوص لذلك ومن الناحية العملية فإن
الترجمة الحرفية لا طائل من ورائها لأنها تؤدي
إلى غموض المعنى وفساده. وهذه هي الترجمة
الحرفية بالمثل ، ولدينا نوع آخر من الترجمة
الحرفية ، هي الترجمة الحرفية بغير المثل ، وهي
" أن يترجم المترجم النص ، حذوا بحذو ، ولكن

¹ ينظر: الزرقاني مناهل العرفان 2/111.

بقدر ما تسع لغة المترجم ، ففيها بعض التصرف ، لكنه تصرف لا يخرجها عن كونها ترجمة حرفية لالتزامها ، حرفية النصوص¹ وسوف أورد نصا من كتاب مقدس ترجم ترجمة حرفية وترجمة معنوية ليتبين الفرق .
وأما الترجمة المعنوية وتسمى أيضا التفسيرية فهي لا تراعى المحاكاة التي تبحث عنها الحرفية وكانت سببا لفشلها وانصراف الناس عنها لعدم جدواها ، فالمهم في الترجمة المعنوية أو التفسيرية فهم المعاني وحسن تصويرها ولذلك سميت بالتفسيرية لعنايتها بهذا الغرض .
وأما النص الذي أردت أن أضربه مثلا ليتبين القارئ الكريم الفرق بين النوعين من الترجمة وهو نص من إنجيل غير قانوني ترجم أخيرا للعربية وهو إنجيل القيس برنلب² والنص - الصفحة الأولى فيه :
"فصل واحد"

الإعلان

غَابِرِيلُ الْمَلَائِكِي تَزُورِينَ مَرْيَمَ الْعِذْرَاءَ تَهْتَمُّ
وَلَادَةَ عَيْسَى .

من هذا السَّنَوَاتِ الْمَاضِيَةِ عِذْرَاءَ دَعَتْ مَارِي ،
نَسَبِ دَيْفِيدِ ، قَبِيلَةِ جُودَاهِ ، قَدْ زِيَرَ مِنْ قَبْلِ
غَابِرِيلِ الْمَلَائِكِي مِنَ اللَّهِ . هَذِهِ الْعِذْرَاءُ ، حَيَاةً فِي
كُلِّ الْقَدْسِيَّةِ بَدُونَ أَيِّ إِسَاءَةٍ ، يَكُونُ بَرِيًّا ،

¹ ينظر : د. الذهبي ، التفسير والمفسرون 1/26 .

² ينظر في مسألة الكتب الغير القانونية عند أهل الكتاب د . على عبد الواحد وافي
الأسفار المقدسة السابقة على الإسلام ص 106 .

وَسُكُونٌ فِي الصَّلَاةِ بِالصِّيَامِ، يَكُونُ يَوْمَ وَاحِدٍ
 وَحِيدٍ، دَخَلَ هُنَاكَ فِي غُرْفَتِهَا غَابِرِيلُ الْمَلَائِكِي،
 وَهُوَ حَيًّا هَا، الْقَوْلُ: تَكُونُ ' اللهُ مَعَ .
 الْعِذْرَاءُ كَانَتْ فِي ظُهُورِ الْمَلَائِكِ؛ لَكِنِ الْمَلَائِكِ
 رِيحٌ هَا، الْقَوْلُ: ' خَوْفٌ لَيْسَ، مَارِي، وَجَدَ حَسَنَةً
 مَعَ اللهِ، الَّتِي اخْتَارَ أَنْ تَكُونَ أُمَّ نَبِيِّ، الَّذِي هُوَ
 سَيُرْسَلُ إِلَى النَّاسِ إِسْرَائِيلَ بِالتَّرْتِيبِ الَّذِي هُمْ
 لِرُبَّمَا يَمْشُونَ فِي قَوَائِنِهِ بِحَقِيقَةِ الْقَلْبِ. '
 أَجَابَتْ الْعِذْرَاءُ: ' الْآنَ هَكَذَا سَأُولُكُمْ أَبْنَاءً، يَرِي أَنَا
 أَعْرِفُ لَسْتُ رَجُلًا؟ ' الْمَلَائِكِ أَجَابَ: ' اللهُ الَّذِي
 جَعَلَ رَجُلًا بَدُونَ رَجُلٍ قَادِرٌ أَنْ يُوَلِّدَ فِي رَجُلٍ
 بِالْخَارِجِيِّ رَجُلًا، لِأَنَّ مَعَهُ لَا شَيْءَ مُسْتَحِيلٌ. '
 مَارِي أَجَابَ: 'أَعْرِفُ ذَلِكَ اللهُ الْقَدِيرُ، إِذْ نَ رَغْبَتِهِ
 يَكُونُ الْمَعْمُولَ. ' الْمَلَائِكِ أَجَابَ: 'يَكُونُ مَحْمُولًا
 الْآنَ فِي نَبِيِّ، الَّذِي عَيْسَى اسْمُهُ: وَ يَحْفَظُهُ مِنْ
 التَّبِيدِ وَمِنْ الشَّرَابِ الْقَوِي وَمِنْ كُلِّ لَحْمٍ قَدْرٍ،
 لِأَنَّ الطِّفْلَ الْمُقَدَّسُ وَاحِدٌ مِنَ اللهِ. ' مَارِي
 انجَنَى نَفْسَهَا بِالْإِذْلَالِ، قَوْلُ: 'يَنْظُرُ خَادِمَةَ اللهِ،
 يَكُونُهُ عَمَلًا طَبَقًا لِكَلِمَةٍ. '
 الْمَلَائِكِ عَادَرًا، وَالْعِذْرَاءُ مَجَّدَتِ اللهُ، قَوْلُ: 'يَعْرِفُ،
 أَوْ رُوحِي، عِظْمَةُ اللهِ، وَيَغْتَبِطُ، رُوحِي، فِي اللهِ
 مُنْقِذِي؛ لَهُوَ اعْتَبَرَ وَطَوَّءَ خَادِمَتَهُ، إِلَى حَدِّ الَّذِي
 أَنَا سَأَدَعُو مَوْهوبةً مِنْ قَبْلِ كُلِّ الْأُمَّمِ، لَهُوَ ذَلِكَ
 هَائِلٌ جَعَلَنِي عَظِيمًا، وَبَارَكَ يَكُونُ اسْمُهُ
 الْمُقَدَّسِ. لِرَحْمَتِهِ مِنَ الْجِيلِ إِلَى الْجِيلِ مِنْهُمْ
 ذَلِكَ الْخَوْفِ. هَائِلٌ جَعَلَ يَدَهُ، وَهُوَ بَعَثَ الْفَخُورَ
 فِي خِيَالِ قَلْبِهِ. هُوَ تَرَّلَ الْهَائِلَ مِنْ مَقْعَدِهِمْ، وَ

رَفَعَ المتواضع. ه الذي كَانَ جوعَانَ مَلَأَ بالأشياءِ
الجيدة، والغني هو أرسلَ غَائِبَ فارَع. لهو في
ذكري الوعودِ جَعَلَ إلى إبراهيمِ وإلى إلى الأبدِ
ابنه.¹

وهذا النص مترجم عن الإنجليزية ترجمة حرفية ،
وترجمة هذا المقطع بالطريقة الثانية "الترجمة
المعنوية" هو كالتالي: ""

الفصل الأول :

بشرى جبريل للعدراء مريم بولادة المسيح قد
بعث الله في هذه الأيام الأخيرة بالملاك جبريل
إلى عدراء تدعى مريم من نسل داود من سبط
يهوذا. بينما كانت هذه العدراء المائشة بكل
طهر بدون أدنى ذنب المنزهة عن اللوم المثابرة
على الصلاة مع الصوم. يوماً ما وحدها وإذا
بالملاك جبريل قد دخل مخدعها وسلم عليها
قائلاً: ليكن الله معك يا مريم. فارتاعت العدراء
من ظهور الملاك، ولكن الملاك سكن روعها

قائلاً: لا تخافي يا مريم لأنك قد نلت نعمة من
لدى الله. الذي اختارك لتكوني أم نبي يبعثه إلى
شعب إسرائيل ليسلكوا في شرائعه بإخلاص.
فأجابت العدراء: وكيف ألد بنين وأنا لا أعرف
رجلاً فأجاب الملاك: يا مريم إن الله الذي صنع
الإنسان من غير إنسان لقادر أن يخلق فيه
إنساناً من غير إنسان لأنه لا محال عنده. فأجابت
مريم : إني لعالمة أن الله قدير فلتكن مشيئته.

¹ هذه الترجمة الحرفية بطريق المترجم الآلي.

فقال الملاك : كوني حاملاً بالنبي الذي ستدعينه يسوع. فامنعيه الخمر والمسكر وكل لحم نجس. لأن الطفل قدوس الله. فانحنت مريم بضعة قائلةً :ها أنا ذا أمة الله، فليكن بحسب كلمتك. فانصرف الملاك. أما العذراء فمجدت الله قائلة : "اعرفي يا نفس عظمة الله. وافخري يا روعي بالله مخلصي، لأنه رمق ضعة أمته وستدعوني سائر الأمم مباركة لأن القدير صيرني عظيمة فليبارك اسمه القدوس، لأن رحمته تمتد من جيل إلى جيل للذين يتقونه ولقد جعل يده قويه فبدد المتكبر المعجب بنفسه ولقد أنزل الأعزاء من عز كراسيهم ورفع المتضعين أشجع الجائع بالطيبات وصرف الغني صفر اليدين، لأنه يذكر الوعود التي وعدّها إبراهيم وابنه إلى الأبد."

المشاكل التي تواجه الترجمة المعنوية :
ورغم ثنائنا على الترجمة المعنوية أو التفسيرية واعتبارنا لها هي الطريقة الصحيحة للترجمة إلا أنه في الحقيقة تعورها صعوبات عديدة أود أن أذكر

بعضاً منها ليكون القارئ دائماً على إحاطة بجميع الجوانب الإيجابية والسلبية :

فهذا النوع من الترجمة يعتمد على الاجتهاد والتأويل ف"الترجمة فعل تأويلي لأنها تخضع النص المنتمي لنظام لغوي مختلف لعملية القراءة الاستثنائية التي بدورها تحيل النص إلى مدركات واضحة قابلة للنقاش والمقاربة بما في ذلك المقاربة

النقدية . إذن ومن باب المنطقي الترجمة هي فعل قراءة والمترجم هو بالأصل قارئ تنطبق عليه شروط تلقي وتأويل النص"¹

فهذه الترجمة اجتهاد والمجتهد قد يخطئ وقد يصيب ، وتبدو خطورة الخطأ هنا إذا كان النص المترجم هو نصا مقدسا . إن الترجمة بالمعنى تعتمد على فهم المترجم للنص وترجمته بالمعنى المناسب في رأيه والأقرب إلى معنى النص الأصلي وأريد أن أضرب أمثلة لذلك :

: المثال الأول

إذا أراد المترجم أن يترجم نصا من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية وهو في النص الأصلي يريد أن ينقل تعبير الكاتب عن أسرة فقيرة ولكنها سعيدة ومن علامات هذه السعادة أن ربها يصحبها في نهاية الأسبوع _ وهو في إنجلترا مثلا يوم الأحد _ و"تحت أشجار الزيزفون تجلس هذه الأسرة في جو عائلي بسيط يأكلون السمك والبطاطس "إن هذا التعبير معروف الدلالات عند القارئ الإنجليزي وتفهم بداهيته منه ما أراد أن يوحي به كاتب النص وهو جو الأسرة الفقيرة السعيدة . لكننا إذا أردنا أن ننقل هذا النص

¹ عدي جوني: إشكالية الترجمة: من مقالة عبر الشبكة .

إلى اللغة العربية كما يتحدثها المصريون إذا
ترجم لهم هذا النص هكذا فسينقلب
المعنى عندهم تماما لأن هذه الأكلات لا
تأكله عندهم إلا الأسر الغنية ثم إنهم-مثلي-
لا يعرفون تماما _ أشجار الزيزفون ولكن
إذا كان المترجم على ثقافة ودراية بأحوال
المصريين فبوسعه أن يقول في ترجمته إن
هذه الأسرة تذهب كل يوم جمعة _يوم
الإجازة هناك _ على شاطئ النيل ويأكلون
الفول والطعمية " عندئذ سيفهم القارئ
المصري ما أراد أن يوصله له كاتب الأصل .

: المثال الثاني

نشرت إحدى الصحف المحلية الصادرة
باللغة العربية في سيدني نصا مترجما عن خبر
محلي يتحدث عن ضرورة قيام حكومة الولاية
باستثمار المواقع الأولمبية حيث تحدث رئيس
حكومة الولاية بهذا الصدد قائلاً فيما معناه :

We don' t want to leave the Olympic venues to
become a white elephant

وجاءت الترجمة على الشكل التالي : " نحن لا
نريد أن تتحول المنشآت الأولمبية إلى فيل أبيض
" . فالمترجم كان أميناً في كل شيء ونقل
الجملة إلى اللغة العربية بلباس إنكليزي بحت .
لو راجعنا هذه الترجمة لوجدنا أنها لا معنى لها
على الإطلاق ، فما العلاقة بين الفيل الأبيض

والمواقع الأولمبية؟ ولماذا استخدم رئيس
الحكومة هذا التعبير المجازي الاصطلاحي
أصلاً؟

فالفيـل الأبيض مخلوق غير موجود في عالم
الفيلة ، وأن وجد يبقى نوعاً نادراً يفيد العرض لا
الفائدة العملية ، وبالتالي تحويل المواقع
الأولمبية إلى فيل أبيض يدل على عدم جدواها
من الناحية العملية واقتصارها على العرض
المتحفي . ولا ريب أنه لا يختلف معي القارئ
على أن فهم القارئ العربي غير العارف باللغة
الإنجليزية لن يتقبل صورة الفيل الأبيض كما هي
لأنها لا تشكل لديه مقابلاً تأويلياً صحيحاً ، الأمر
الذي كان يستدعي من المترجم فهم الخلفية
الدلالية للعبارة والبحث عن المضمون الدلالي
لها في اللغة العربية . هذا يؤكد على أن الترجمة
فعل تأويلي لسياق النص "وتعتمد بصورة
أساسية على فهم المترجم وبحسب" الطاقة
البشرية فالمترجم لابد أن يكون لديه ثقافة
وعلم بالنصوص واللغات التي يترجم بها ولها،
فالمترجم يحتاج إلى الثقافة والاجتهاد الصائب
ليصل إلى فهم القارئ ما أراد صاحب النص
الأصلي . ""إن كل كلمة في أية لغة تحمل عادة
معاني عديدة ، وعلى المترجم في حال كهذه أن
يختار معنى واحداً ، يستخدمه في ترجمته ، إذا
على ماذا يستند المترجم عندما يختار ذلك
المعنى الواحد من بين المعاني المتعددة ؟ إنه

يختار ذلك المعنى الذي يشعر أنه يتفق مع فكرة القرينة ، لكن هل يكون مصيبا دائما في اختياره ؟ إنه يظن ذلك، لكن قد يكون هناك من يخالفه الرأي ... المترجم كائن بشري عرضة للخطأ وكلنا خطاة ضعفاء ، إن الذي يحدث هو أن المترجم يقوم بتفسير الآية بالإضافة إلى ترجمته ، والقارئ الذي لا يعرف اللغة الأصلية للكتاب المقدس سيصحح تحريف المترجم"¹ "فالترجمة مهما أبدع مترجمها ليست الأصل ، وليس في الدنيا من في استطاعته ترجمة عمل دون تغيير في معالمه اللغوية التي هي في الأصل مركباته البنيوية التي تعطي للعمل الأصلي نصف ما جاء به من منظور الحياة ... ففي الولايات المتحدة جمعية تخصصت في مراجعة وتدقيق ترجمات الكتاب المقدس وأكدت أن كل عصر وأن كل حكم لعب دورا في تفسير معطيات الكتاب"² "وهذا يؤكد يفق الإنسان الثقة في الترجمة مهما بلغت من الإتقان مع وجود الأصل وذلك لأنه لا يستطيع أحد أن يدعي أن الترجمة معبرة تماما عن هذا الأصل مع وجوده فكيف عند فقدده ولا يمكن أن

¹ القس د. كينيث بايلي: مقدمة كتاب الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد للقس غسان خلف ط دار النشر المعمدانية بيروت 1979: ص 16.

² د رضا الجمل : الترجمة بين الفن والفهلوة : من مقال منشور في صحيفة الأهرام المصرية في 20\2\1984.

تعتبر الترجمة بديلا عن الأصل بحال ولا يستطيع أحد أن يتحمل تبعه هذا القول .

والترجمة في ذاتها تعد من أولى وسائل الاتصال والتفاهم بين الأمم ذوي التجارب الاجتماعية المختلفة، ويلاحظ أن كل عصر قد حصرت فيه اللغة اهتمامها في أوجه النشاط والخبرة التي اكتسبها أهلها، وفي أنماط ممارستهم وقلما يتحول انتباههم إلى ما لا يعينهم من تجارب الآخرين وأنشطتهم التي ظلوا يؤدونها حقا طويلة في عزلة عنهم .

وإن الفكر البشري أرحب صدرا من اللغة أحيانا، وقد ينجم عن هذا صعوبة في ترجمة كلمات عربية - مثلا - إلى غيرها لأنها ارتبطت بحياة العرب وتجاربيهم دون غيرهم مثل "المدير - المكاتب - الجدعة - العرض -"، وأحيانا تكون الفكرة كاملة في الذهن لكن تقصر عنها العبارات.¹

وتستلزم الترجمة دائما متطلبات الخبرة والممارسة ومؤهلات المعرفة خشية إلحاق الضرر بالنص الأصلي، إن المترجم الناجح لا يكتفي بنقل الإطار الظاهري وإنما أيضا مكنونات التعبير فيما بين اللغتين وما يصادفه من كلمات وتراكيب ذات ظلال وإيحاءات تحيط بالمعنى، معتمدا على معرفته باللغة وكذلك بالمادة المنقولة ومستعينا بالخبراء فيها كلما دعت إليها الضرورة.

¹ ينظر: إبراهيم بدوي، فن الترجمة ص 18.

إن النقل بين لغة وأخرى يكشف مشكلة المعنى، فالكلمة قد يكون لها في المعنى اللغوي غير المعنى المعجمي العام وكذلك غير المعنى الذي يفهم من السياق بإيحاءه وارتباطه، والأمثلة كثيرة على خلافات خطيرة نشأت في المفاوضات السياسية والمجالات الفقهية بناء على تحديد كلمة أو مقطع أو أداة، فتصدر ملاحق تفسيرية ربما تضيف إشكاليات جديدة. وقد يلوح في الذهن أن كل من يتعلم لغة ثانية تكون الترجمة بالنسبة له أمرا يسيرا، طوع بانه، وأن الأمر لا يتعدى استبدال لفظة مكان أخرى، ولكن الحقيقة غير ذلك، فقد ثبت أن الكلمة لا تشكل وحدة متكاملة بقدر ما تعني الجملة، بل ولا الجملة نفسها تشكل هذه الوحدة ولا تؤدي إلى ترجمة متكافئة في المعنى ومتطابقة في الشكل فالوحدة الكاملة هي الفقرة بمجموعها، وربما تعدته إلى إطار النص الكلي الذي لن يتحقق بدونه الغرض المطلوب من الفهم والإدراك.¹

¹ ينظر إبراهيم بدوي، مرجع سابق ص 36.

المبحث الرابع

أثر الترجمة في الكتب المقدسة السابقة على
الإسلام

“والسعيد من وعظ بغيره ”

اللغة الأصلية

في ضوء قوله تعالى **وما أرسلنا من**

رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم

(إبراهيم 4)، يمكننا الجزم بأن الكتب المقدسة التي بين أيدي أهل الكتاب لم تكن يوم وجدت على الحال التي هي عليه اليوم، فلقد دونت جميع أسفار العهد القديم بلغة واحدة هي العبرية، ويستثنى من ذلك بعض أجزاء يسيرة ألفت من أول الأمر باللغة الآرامية، وهي بعض أجزاء من سفر عزرا ودانيال وفقرة واحدة من سفر ارميا وكلمتان اثنتان من سفر التكوين وردتا باللغة الآرامية عن قصد.

وقد ظن البعض أن جميع أسفار العهد القديم . دونت باللغة العبرية من أول يوم .

غير أنه لي ملاحظة على ما يقال في اللغة الأصلية للعهد القديم ، وهي في ضوء الآية التي ذكرتها أول الفصل وهي قوله تعالى **وما**

أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم في ضوء هذه الآية أتساءل : بأي لغة كان

يتحدث موسى عليه السلام ؟ وللإجابة على هذا السؤال لابد من الإجابة على سؤال قبله وهو أين

كان يعيش موسى عليه السلام وأين ربي؟

والجواب في غاية السهولة وفي ضوء القرآن الكريم و-الكتاب المقدس -أيضا : لقد كان موسى يعيش في مصر وهناك ربي في أكبر

بيوتها _ في بيت فرعون مصر_ واللغة في مثل هذا المكان لابد أن تكون هي اللغة الرسمية للدولة وهي اللغة المصرية القديمة ولكنني مع هذا لم أجد أحدا من الكتاب قد أثار هذه الملاحظة _ فيما أعلم- فأود أن تبقى هكذا مجرد ملاحظة حتى نجد من يؤيدها .

ومهما يكن من شيء، فإن من الأمور المعترف بها عند الجميع أنه لا توجد نسخة واحدة الآن من هذه الكتب مكتوبة باللغة الأصلية ، لكن الذي يوجد ترجمات لهذا الأصل .

وأقدم ترجمة للعهد القديم ، هي الترجمة السبعينية التي ترجمت بواسطة اثنين وسبعين عالما من علماء يهود مصر وتمت هذه الترجمة في سنتي 282 و283 ق . م ، وكانت باللغة اليونانية وعن هذه الترجمة اليونانية السبعينية ترجم العهد القديم إلى اللغة اللاتينية ، والتي لم أت مطابق لأصلها أيضا¹ وهي الترجمتين اليونانية واللاتينية ترجمت أسفار العهد القديم إلى معظم لغات العالم قديما وحديثا. والتوراة هي أكثر الكتب ترجمة فقد ترجمت إلى لغات بلغت مائتين وثلاث وخمسين لغة مختلفة ، بينما ترجمت بشكل جزئي إلى ألف وأربعمائة وسبع وخمسين لغة²

¹ ينظر في هذا الموضوع : على عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة ص 10 وما بعدها
وصابر طعيمة : الأسفار المقدسة ص 88 وما بعدها .

² سهيل أديب : التوراة بين الوثنية والتوحيد " دار النفائس بيروت 1981 ص 4

والذي أريد أن أتحدث عنه هنا أن "التوراة" ترجمت إلى لغات عديدة حتى حلت الترجمات محل النص الأصلي ولا يستطيع واحد أن يدعي أنه يملك النص الأصلي الذي نزلت به التوراة. أما كتب العهد الجديد فمما لاشك فيه أن المسيح عليه السلام كان يتحدث اللغة العبرية لغة قومه العبرانيين إلا أن كتاب العهد الجديد لم يصل إلينا في هذه اللغة فأول نسخة وصلت إلينا من متى كانت باللغة اليونانية وإن كان أصل الكتاب قد كتب باللغة الآرامية ووصل إلينا بقية الكتب المقدسة أعني العهد الجديد في اللغة اليونانية وهي اللغات التي ألفت بها أول الأمر.¹ ولقد ترجمت أيضا هذه الكتب إلى جميع لغات العالم.

ولكن ما هو أثر هذه الترجمات على الأصل ، هل تغير الأصل وتحول عنها هذا هو سؤالنا والجواب : يتضح من الأمثلة الآتية :

: المثال الأول

لقد أشار القرآن الكريم إلى أن اسم نبيه ﷺ مكتوب عند أهل الكتاب في التوراة والإنجيل ، ولكن يتضح لقارئ هذه الكتب أن هذا الاسم غير موجود مع تصريح القرآن بأن الاسم موجود بنصه **الذين يتبعون النبي الأمي الذي**

¹ ينظر في ذلك : علي عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة ص 9 و ص 86 وما بعدها ورحمة الله الهندي إظهار الحق 4/1105 وصابر طعيمة الأسفار المقدسة ص 255 وما بعدها .

**يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والإنجيل (الأعراف 157)
وقال ومبشرا برسول يأتي من بعدي
اسمه أحمد (الصف 6)¹**

والجواب أن الترجمة مكنت من أراد من حذفه خطأ أو عمدا فإن أهل الكتاب سلفا وخلفا جرت عاداتهم بأن يترجموا الأسماء في ترجمهم ، ويوردون بدلها معانيها ، وهذا خبط عظيم ومنشأ للفساد وأنهم يزيدون شيئا تارة بطريق التفسير في الكلام الذي هو كلام الله في زعمهم ولا يشيرون إلى ذلك ولا يميزون ، وهذان أمران بمنزلة الأمور العادية عندهم ومن تأمل في ترجماتهم المتداولة بالسنة مختلفة وجد شواهد تلك الأمور كثيرة . وإليك بعض الأمثلة :

الأول : في سفر التكوين 14/6 في الترجمة العربية المطبوعة سنة 1625م وسنة 1831م وسنة 1844م جاء النص هكذا "لذلك دعت اسم تلك البير بير الحي الناظراني " وأما في طبعة 1865م فالنص " لذلك دعت البئر بئر لحي رئي " . فقد ترجموا اسم البئر من العبراني إلى العربي الثاني : في نفس السفر 14/22 في الترجمة العربية ط سنة 1811م " سمى إبراهيم اسم الموضع مكان يرحم الله زائره " وفي ط 1844م " ودعا اسم ذلك الموضع الرب يرى " فترجم المترجم الأول الاسم العبراني بـ "مكان يرحم الله زائره " والمترجم الثاني بـ " الرب يرى "

¹ ينظر:سورة الأعراف الآية:157 وسورة الصف الآية:6.

الثالث : في السفر نفسه 20/31 "فكتم يعقوب
أمره عن حميه " في ط 1625 م وط 1844 وفي
ترجمة بالأوردو ط 1825 وضع المترجم لفظ
لابان_وهو اسم حمي يعقوب_مكان الوصف
".حميه "وهذا من تصرف المترجم قطعاً
الرابع :في نفس السفر 10/49 في الترجمة
العربية ط 1625 م وط 1844 م " فلا يزول
القضيب من يهوذا والمدبر من فخذة حتى يجئ
الذي له الكل وإياه تنتظر الأمم " ف قوله الذي
تنتظر الأمم" ترجمة لفظ "شيلوه"العبري وهذه
الترجمة موافقة للترجمة اليونانية .وفي الترجمة
العربية ط 1811 م " فلا يزول القضيب من يهوذا
والرسم من تحت أمره إلى أن يجئ الذي هو له
وإليه يجتمع الشعوب". وهذا المترجم ترجم لفظ
"شيلوه" ب"الذي هو له "وهي موافقة للترجمة
السريانية وقد ترجم بعض محققيهم هذا اللفظ
نفسه ب"عاقبته "وفي ترجمة إلى الأوردو صار
هذا اللفظ "شيلوا"وفي ترجمة لاتينية لولكيت وقع
هذا اللفظ " الذي سيرسل "فالمترجمون
ترجموا لفظ شيلوه "بما ظهر وترجع عندهم
وقد وقع التصريح باسم في النسخة السامرية
فجاءت الترجمة هكذا "حتى أن يأتي سليمان
إليه تنقاد الشعوب"¹

الخامس:في سفر التثنية 5/34 ط 1625 م وط
1844 "ومات موسى هناك عبد الرب "وفي

¹ ينظر التوراة السامرية ط دار الأنصار -مصر ورحمت الله الهندي إظهار الحق

الترجمة العربية ط 1811م "فمات هناك موسى رسول الله"، فهؤلاء المترجمون لو بدلوا اسم نبينا بلفظ آخر خطأ أو عمداً أو حسداً من عند أنفسهم لم يكن بعيداً .

والحال عند النصارى ليس أحسن من ذلك ، وإليك الأمثلة :

أولاً: العقيدة الأساسية في دين النصارى الاعتقاد ببنوة المسيح لله تعالى ويعتمدون في ذلك على نصوص في العهد الجديد¹ والذي لا يكاد يصدق أن تكون تلك العقيدة نتيجة خطأ في الترجمة! "الأمر لا يتعدى أسلوب حديث معين أو صورة بلاغية ، فاليهود كانوا يطلقون عبارة "خادم يهوه" على كل إنسان يظنون لديه إلهاماً" منه. والتوراة السبعينية كثيراً ما تترجم هذه العبارة إلى اليونانية بالكلمات التالية :

وكلمة تعني في نفس الوقت "خادم" أو "طفل" ، تماماً كالكلمة اللاتينية . وعلى هذا

يكون التطور في اللغة اليونانية من أي طفل إلى أي ابن أمر في غاية من البساطة².

إن ما بين أيدينا من ترجمات عربية وغير عربية لطائفة من النصوص التي يقدها هؤلاء ويطلقون على بعضها توراة وعلى بعضها إنجيل

¹ ينظر: الأنبا أثناسيوس (مطران): دراسات في الكتاب المقدس "إنجيل يوحنا" ص 43 وما بعدها. ط لجنة التحرير بني سويف مصر.

² ينظر شارل جينبير : المسيحية ، نشأتها وتطورها ص 106 ط: المكتبة العصرية بيروت.

وما هي بتوراة ولا إنجيل ، إنما هما ترجمتان
لأصليين عبريين ولكنهم اسقطوا واسقط معهم
العرف العام كلمة ترجمة من الاثنيين العنوانيين
وما ذاك إلا لما وقر في النفوس من أن الترجمة
صورة مطابقة للأصل ، وما هي كذلك .

الفصل الثاني

ترجمة أو تفسير للقرآن

المبحث الأول: الترجمة اللفظية للقرآن.
المبحث الثاني: الترجمة المعنوية للقرآن

تمهيد

الترجمة التي يمكن أن يفترضها العقل للقرآن
ثلاثة أنواع:

الأول: نقله من أسلوبه إلى أسلوب آخر يضاهيه
تمام المضاهاة في خصائصه

ومزاياه، ويحل محل اللفظ المعجز، وهذا النوع لا
يتصور، ولا يدخل تحت حكم شرعي، لأنه لا
تناوله قدرة البشر، فهذه هي الترجمة اللفظية
المثلية، والمثلية لا تتحقق إلا بقيام أحد الشئيين
مكان الآخر في جميع وظائفه، وهو كما ذكرت
فيما يتعلق بالقرآن الكريم خارج عن قدرة
البشر، بل والجن أيضا.

الثاني: هو أن يوضع بدل كل لفظ من ألفاظ
القرآن لفظ آخر مرادف له من اللغة المنقول
إليها بقدر استطاعة المترجم وما تحتمله اللغة
الجديدة، وهو إن كان جائز عقلا فهو ممنوع
شرعا لكونه تبديل لنص القرآن، كما أن طبائع
اللغات تأباه، على ما يأتي تفصيله.

الثالث: هو قطع النظر عن الألفاظ، والنظر إلى
المعنى فقط، ثم فهمه فهما دقيقا والتعبير عنه
بعبارة اللغة الجديدة دون اعتبار الألفاظ، بخلاف
الترجمة اللفظية بالمثل أو بغير المثل.

وإذا أخرجنا النوع الأول لأنه كما قلنا خارج عن
قدرة الإنس والجن، يبقى البحث في النوعين
الآخرين، وفي الفصل التالي نرى الأسباب التي
جعلت الترجمة اللفظية- بغير المثل -متعدرة

وعديمة الفائدة، ونبحث أيضا حقيقة الترجمة المعنوية، وعلاقتها بالتفسير.

المبحث الأول

الترجمة اللفظية للقرآن

المطلب الأول: فشل الترجمة اللفظية: يرجع فشل الترجمة الحرفية (اللفظية) في النصوص بشكل عام إلى اختلاف اللغات نفسها من التركيب والبناء والدلالة. فبين اللغات المختلفة ، حتى تلك التي ترجع إلى أصل واحد ، من الاختلافات ما يجعل أمر الترجمة الحرفية عسيرا أو مستحيلا .

فاللغات السامية مثلا وهي ترجع إلى فصيلة واحدة¹ كما تنحدر الأمم الناطقة بها من أصل واحد، لذلك يظن أنها جميعها من أصل واحد، وذلك بناء على التشابه الشديد بينها إلا أنه بين هذه اللغات من الاختلاف ما يجعل أمر الترجمة الحرفية عسيرا أو مستحيلا .

فرغم وجود أوجه تشابه بين هذه اللغات ، ما حدا بنا إلى القول بأنها ترجع إلى أصل واحد، إلا

¹ يطلقون اسم اللغات السامية على لغات الأمم السامية وهي التي تنسب لسام ابن نوح عليه السلام. ينظر في هذا : علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة ص 7 وما بعدها .

أن ثمة فروقا جوهرية بينها من حيث القواعد والأصوات والمفردات . فمن وجوه الاختلاف في القواعد أداة التعريف ، فهي في العربية (ال) ، وفي العبرية وفي بعض اللهجات العربية البائدة حرف (هـ) في أول الكلمة، وكانت في السبئية حرف نون في آخر الكلمة وفي السريانية حرف آ في نهاية الكلمة أما الآشورية _ البابلية والحبشية فلا أداة تعريف فيهما مطلقا .

ومن ذلك أيضا علامة الجمع : فهي في العبرية حرفا (يم) للمذكر والواو والتاء للمؤنث ، وفي الآرامية حرفا (ين) ، في أنه في العربية يستخدم للدلالة على جمع المذكر الواو والنون في الرفع والياء والنون في النصب والجر في آخر الكلمة وللدلالة على المؤنث الألف والتاء في آخر الكلمة .

ومن وجوه الاختلاف في الأصوات أن الأصوات العربية ذ غ ظ ض لا وجود لها في العبرية ، والصوتين العبريين ب p ، وف v لا وجود لهما في العربية .

أما الاختلاف في المفردات فيبدو حتى في بعض الأسماء التي كانت مدلولاتها شائعة عند جميع الشعوب السامية مثل (صبي _ شيخ _ جبل _ خيمة)¹.

هذا الاختلاف بين لغات ترجع في أصلها إلى فصيلة واحدة وأما الاختلاف بين اللغات التي لا

¹ ينظر : د. محمود عزب ، مشكلات الترجمة ، جريدة الوطن السعودية ، العدد 299 السنة الأولى 1422 / 5 / 4 هـ .

تنتمي لأصل واحد فهو أشد وأبعد أثرا من ذلك¹. فمثلا بينه لا يوجد للفوق في اللغات السامية إلا زمانان (ماضي ومضارع) على حين أن له في اللغات الهندية-الأوربية أزمنة كثيرة لكل منها صيغة خاصة: منها الماضي القريب، والماضي البعيد، والماضي التام، والماضي المتصل بالحاضر، والمستقبل... إلخ².

فإذا كانت الترجمة الحرفية للقرآن تعني محاكاة الأصل مثلا بمثل بحيث تحل مفردات الترجمة محل مفردات الأصل وأسلوبها محل أسلوبه حتى تتحمل الترجمة ما يتحمله الأصل من المعاني، فهذا هو ما قلنا أنه خارج عن القدرة، وإن كانت تعني استبدال لفظ بآخر، فهذا تمنعه طبيعة اللغات نفسها في أصلها وتركيبها.

ويكون ذلك دليلا علميا عقليا على عدم إمكان الترجمة الحرفية، بقسميها، ونورد على ذلك مثلا من القرآن :

قوله تعالى ﴿ **ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط** ﴾ (الإسراء 29)

إذا أردنا ترجمتها ترجمة حرفية فيجب أن يأتي المترجم بكلام يدل على النهي عن ربط اليد في العنق ، وعن مدها غاية المد ومثل هذا التعبير في اللغة المترجم إليها ربما كان لا يؤدي المعنى

¹ ينظر في هذا كله : علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة ص 17-22 وعلم اللغة ص 217 وما بعدها.

² علي عبد الواحد وافي علم اللغة ص 222.

الذي قصده القرآن ، بل قد يستنكر صاحب تلك اللغة هذا الوضع لذي ينهى عنه القرآن ويقول في نفسه : إنه لا يوجد عاقل يفعل بنفسه هذا الفعل الذي نهى عنه القرآن لأنه مثير للضحك والسخرية ولا يدور بخلد صاحب هذه اللغة المعنى الذي أراده القرآن وقصده من وراء هذا التشبيه البليغ .

هذا على فرض أنه سيجد مفردات في اللغة المترجم إليها تساوي مفردات لغة الأصل. وفيما يتعلق بالقرآن الكريم لدينا دليل آخر على عدم إمكانية الترجمة الحرفية ، وهو دليل شرعي بعد بيان الدليل العقلي ، ففي ضوء قوله تعالى **﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾** (الإسراء 88) ففي هذه الآية بيان استحالة الإتيان مثل القرآن ولو حاول ذلك جميع الخلق ، ويبدو ذلك في الاستحالة أبعد من استحالة خلق سماء غير السماء أو أرض غير الأرض .

وأیضا قوله تعالى **﴿ قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ﴾** (يونس 15) فتشير هذه الآية أيضا إلى عدم جواز أو إمكان أحد من البشر _ ولو النبي _ أن يبدل هذا القرآن ¹.

وهذه الآية دليل واضح على عدم جواز ترجمة القرآن حرفيا بغير المثل أعنى أن يترجم نظم

¹ ينظر الإمام الشيخ محمد سليمان : حدث الأحداث ص 35 ط الثانية _ مصر .

القرآن حذوا بحذو قدر طاقة المترجم وما تسعه لغته وهذا أمر ممكن ويجوز في كلام البشر إلا انه لا يجوز في كلام الله تعالى للآية السابقة لأن فيه من فاعله إهدار لنظم القرآن كما أنه لا يعد تفسيراً للقرآن بغير لغته لأنه عبارة عن هيكل للقرآن منقوص غير تام ، وهذه الترجمة لم يترتب عليها سوى إبدال لفظ بلفظ آخر يقوم مقامه بحسب ما تسعه اللغة الجديدة¹.

¹ ينظر: د / الذهبي (التفسير والمفسرون) ص 27 .

المطلب الثاني الكتابة العربية

ومما له تعلق بهذا البحث مسألة كتابة القرآن بغير العربية فإنها مما يرتبط بترجمته وقد تعرض العلماء رحمهم الله تعالى قديما وحديثا لهذا البحث وقد استقر الأمر عندهم إلى أن القرآن الكريم لا يكتب إلا بالخط العثماني على الكتابة الأولى دون الخط القياسي الحديث¹.

أما الكتابة بغير لسان العرب فلا ريب أن يكون اتفاقهم عليه أبين بحسب القياس ، وهو ما قد كان ، فقد أجمع المتقدمون والمتأخرون من العلماء ممن تعرض لهذه المسألة على أنه لا يكتب القرآن إلا بالخط العربي لقوله تعالى ﴿ **بلسان عربي مبين** ﴾ (الشعراء 195) قالوا والقلم أحد اللسانين² ولأن

" كتابة القرآن بالحروف اللاتينية غير ممكن لأن الحروف اللاتينية المعروفة خالية من عدة حروف توافق العربية، فلا تؤدي جميع ما تؤديه الحروف العربية، فلو كتب القرآن الكريم بها على طريقة النظم العربي لوقع الإخلال والتحريف في لفظه ، ويتبعه تغير المعنى وفساده. وقد قضت نصوص الشريعة بأن يسان القرآن الكريم من كل ما يعرضه للتبديل

¹ ينظر في هذا: الزركشي: البرهان 1/376_380 والسيوطي : الإتيان 4/145_146.

² ينظر الزركشي : البرهان 1/380 والسيوطي الإتيان 4/159_160 والزرقي : مناهل العرفان 2/133

والتحريف، وأجمع علماء الإسلام سلفا وخلفا على أن كل تصرف في القرآن يؤدي إلى تحريف في لفظه أو تغيير في معناه ممنوع منعا باتا ، ومحرم تحريما قاطعا. وقد التزم الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم إلى يومنا هذا كتابة القرآن بالحروف العربية¹.
ومن كل ما تقدم يتضح لنا أنه لا يجوز التصرف في القرآن الكريم بأي سبيل ، لا من حيث الرسم ولا من حيث القراءة ولا من حيث اللغة ، لأنه عربي حيث تصرف وأي تصرف أخرجه عن عربيته فهو باطل ويخرج به القرآن عن كونه قرآنا لأنه **بلسان عربي مبين** (الشعراء 195).

¹ ينظر هذه الفتوى : مجلة الأزهر المجلد السابع ص 45.

المبحث الثاني
الترجمة المعنوية
(حقيقتها وعلاقتها بالتفسير)

المطلب الأول

حقيقة الترجمة المعنوية

لمعرفة حقيقة الترجمة المعنوية يجب الجواب

على السؤال التالي:

ماذا يفعل المترجم ؟ والجواب: إنه ينظر في القرآن الكريم ويحاول أن يفهم معانيه ثم يعبر عن هذه المعاني في لغة غير العربية ، فهو أولا مفسر وثانياً مترجم¹ وهذه الوظيفة العصبية التي نسميها (المترجم- المفسر).

فالترجمة المعنوية عبارة عن شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى، بدون المحافظة على نظم الأصل وترتيبه، وإنما بفهم المعنى المراد من الأصل، ثم تأليف تركيب من اللغة الجديدة يؤدي هذا المعنى حسب فهم وعلم المترجم.

ولا فرق في ذلك بين أن يقوم هو بنفسه بذلك التفسير أو يعتمد على تفسير غيره فيترجمه، ولا فرق أيضا بين أن يكتب التفسير الأصلي _ المترجم _ في حاشية الترجمة أو لا يكتب. كما يستوي في ذلك تفسير المترجم وتفسير غيره . وحكم هذا التفسير باللغة الجديدة وحكم التفسير العربي واحد ، كما أن الفائدة منه هي نفس الفائدة من التفسير العربي وقد يكون هذا التفسير مختصرا كما هو الحال في بعض التفاسير العربية كتفسير الجلالين وقد يكون مطولا كالتفاسير المطولة وذلك بحسب

¹ ينظر الذهبي التفسير والمفسرون 1/27 والشيخ محمد سليمان ، حدث الأحداث ص

اقتصاره على المعاني الأصلية أو الأولية أو تتبعه للمعاني الثانوية التي تحتاج في شرحها واستخراج دقائقها وتقريبها للقراء إلى شرح وتطويل. وبما أن المترجم على النحو الذي ذهبت إليه يقوم بعمل مزدوج هو التفسير والترجمة، إذا كان سيعتمد على فهمه هو إن كان من أهل ذلك، أو سيعتمد على فهم غيره من المفسرين فيورد ترجمة لأقوالهم، إن لم يكن من أهل التفسير، فلا بد فيه إذن من توافر الأزواجية في التخصص، فكما أنه مزدوج اللغة، فكذلك يجب أن يكون مزدوج التخصص، لا سيما في حالة اعتماده على نفسه في فهم القرآن، ويجب حينئذ أن يتوافر فيه شروط المفسر وشروط المترجم. ومنها:

أولا: أن تكون الترجمة على شريطة التفسير، لا يعول عليها إلا إذا كانت مستمدة من الأحاديث النبوية وعلوم اللغة العربية، والأصول المقررة في الشريعة الإسلامية، فلا بد للمترجم من اعتماده في استحضار معني الأصل على تفسير عربي مستمد من ذلك، أما إذا استقل برأيه في استحضار معني القرآن، ولم يكن من أهل ذلك، أو اعتمد على تفسير ليس مستمدا من تلك الأصول فإن ترجمته تكون معيبة بعيب أساسي يسقط الاعتداد بها، كما أنه لا يعتد بالتفسير العربي ما لم يكن مستمدا من تلك الأصول.

ثانياً: أن يكون المترجم بعيداً عن الميل إلى عقيدة زائفة تخالف ما جاء به القرآن والسنة ، كما أن ذلك مشروط في المفسر أيضاً ، فإنه لو مال واحد منهما إلى عقيدة فاسدة لتسلطت عليه في تفسيره ، فإذا بالمفسر _ المترجم وقد فسر طبقاً لهواه وما أرتاه دون ما دل عليه النص .

ثالثاً: أن يكون المترجم عالماً باللغتين _ المترجم منها والمترجم إليها ، خبيراً بأسرارها عالماً بجهة الوضع والأسلوب والدلالة لكل منهما .
وإذا كان للغة أبعاد نفسية قد تصير إلى أن تصبح فطرة لغوية عند أهلها ، أو جنسية لغوية ، كما هو الحال في اللغة العربية ،¹ فيحسن أن يكون المفسر _ المترجم من أهل اللغتين بأن يكون عربياً _ إنجليزياً أو عربياً فرنسياً ، ليكون لديه الفطرة العربية في فهم الدلالات اللغوية ، والتمكن من فهم اللغة الأخرى ،²
رابعاً : أن لا ينفرد المترجم _ المفسر بالعمل ، نظراً لجلالته وخطورته ، بل ويجب أن يخضع عمله للنقد والمراجعة من قبل نقاد ومراجعين تنطبق عليهم نفس مواصفات المترجم

¹ ينظر في هذا : الرافعي إعجاز القرآن ص 79 و 82 _ 85.

² ولدنا نماذج من ذلك العرب الذين هاجروا من قديم إلى أوروبا كالتونسيين الذين هاجروا إلى فرنسا والمصريين الذين هاجروا إلى بريطانيا وأستراليا وكذلك الجزائريون ، وقد جاء منهم إلى الجامعة الإسلامية وقد جاء منهم إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عدد غفير رضعوا العقيدة الصحيحة والفهم السليم الموافق للفطرة ومنهم صالحون لهذا العمل الجليل فأرى أن ينتفع بهؤلاء وأمثالهم وهم كثير ، والحمد لله رب العالمين .

الأصلي ، تحت مسمى مراجع ترجمة أو مراقب
ترجمة.

خامسا : وشرط بعض أهل العلم شرطا، وله
وجاهته، ولكن لا أراه واجبا ،وهو أن يكتب
التفسير العربي أولا ثم يعقب عليه بذكر
الترجمة التفسيرية ، دفعا لشبهة اعتقاد أنها
ترجمة حرفية للقرآن يكتفي بها عن أصله ، وهو
شرط وجيه ، غير أنني أرى أنه مادام التزمت
الشرائط السابقة ، مع البيان التام للقراء ،
وكتابة ذلك على طرة التفسير (الترجمة) فقد
يغني ذلك.

وفي الحقيقة نحن لا نستطيع أن نفعل أكثر
من ذلك ، حتى عندما نحاول أن نترجم كلاما
بشريا ، ماذا يعاني المترجم عندما يترجم كلاما
لأحد النصوص الأدبية التي كتبها إنسان مثله، لا
شك أن العبء الذي يقوم به المترجم في نقل
النص سيكون أشد مما كابدته المنشئ الأصلي
الذي كان حر التصرف بمعانيه وطلايقا فيما بين
ذات نفسه وذات قلمه فهو ينهل ما يشاء من
معينه ويستأنس بما يرغب من مراجع ، وليس
كالمترجم الذي يقع أسير معاني غيره فيضطر
إلى إيرادها كما هي على علاتها خشية الشك في
أمانة النقل ، إنه يحاول أن يوصل للقارئ النص
جميلا كما كتبه صاحبه ، ويرجو أن ينجح ، ومهما
يكن من شئ ، هما جميعا بشر من نوع واحد
ويتفقان في أشياء كثيرة ، ومهما اختلفت البراعة
الأدبية بينهما ، هما قبل كل شئ وبعده ، بشر

من جنس واحد ، ولكن الأمر يختلف تماما عندما نترجم كلام الله تعالى أو معانيه ، وإذا كنا لا نستطيع أن نجزم للقارئ بأننا ترجمنا كل ما يريده الكاتب البشري ولكننا حاولنا فقط ونرجو النجاح ، فإن الأمر سوف يكون أشد صعوبة عندما نحاول أن نترجم معاني كلام الله تعالى .
إن هذه الصعوبة لا تختص بتفسير القرآن الكريم بلغة غير العربية بل لقد كان الصحابة والتابعين لهم يتورعون عن تفسير القرآن الكريم وبهابونه ولولا الضرورة لما تصدى أحد منهم لهذا العمل ورعا وخوفا إذ إن الأمر يتعلق بمعاني كلام الله .

المطلب الثاني

العلاقة بين الترجمة المعنوية والتفسير
ترجمة معاني القرآن الكريم بلغة غير
العربية، وهو الإطلاق الثالث من إطلاقات
الترجمة في اللغة¹ ونعني به ترجمة معاني
القرآن الكريم أو تفسيره بلغة غير العربية ، أي
بلغة عجمية .

ولا ريب أن تفسير القرآن بهذا المعنى يجري في
حكمه مجرى تفسيره باللغة العربية . وقد ذكرت
قبلا أن المتقدمين من المفسرين كانوا يسمون
تفاسيرهم للقرآن بـ "معاني القرآن " وإذا قيل
أصحاب المعاني فالمقصود به أصحاب هذه
الكتب .

ولا فرق بين تفسير القرآن بلغته العربية ثم
ترجمتها بلغة أخرى أو ترجمة معانيه بالعربية أو
بلغة أخرى فكلاهما عرض لما يفهمه المفسر
من مقاصد ومعاني كتاب الله بلغة المخاطب، لا
حكاية لجميع مقاصد القرآن ، ولا عرض لترجمته
نفسه ، إذ قد تبين لنا أن هذا غير ممكن ، وتفسير
القرآن أو معاني القرآن هو بحسب الطاقة
البشرية ، فهو عمل بشري ، يعتريه ما يعتري
أعمال البشر من الخطأ والصواب ، والنقد
والمراجعة ، لأنه تفسير بحسب الطاقة البشرية.
فهذا البيان يستوي فيه ما كان بلغة العرب وما
ليس بلغة العرب لأن كلا

¹ ينظر ص 9 من هذا البحث .

منهما مقدور للبشر ، وكلا منهما يحتاجه البشر ،
بيد أنه لا بد من أمرين :
أولهما:

أن يستوفي هذا النوع شروط التفسير باعتبار
أنه تفسير .

والثاني : أن يستوفي شروط الترجمة باعتبار أنه
نقل لما يمكن من معاني اللفظ العربي بلغة غير
عربية .

إن تفاسير القرآن المتداولة بيننا اليوم يرد فيها
النص العربي _ نص القرآن - مبثوثا بين التفسير
أحيانا وأحيانا يتناول المفرد من الأصل وبجانبه
شرحه وأحيانا يصدر الكلام بنص الآية ثم يعطف
عليه شرحها ، ونحن لا نريد في تفسير القرآن
بلغة أجنبية أن تذكر مفرداته وجمله بتلك اللغة
الأجنبية ، لما انتهينا إليه من أن كتابة القرآن بغير
الحروف العربية ولا حتى الرسم غير العثماني لا
توز¹ر¹ بم¹ إن¹ ف¹ ا¹ ي¹ و¹ د¹ ب¹ ل¹ إلى¹ - ترجمة القرآن
بلفظه أو بمثل لفظه ، وقد تقرر أن هذا ممنوع
شرعا وغير مقدور عليه عملا وعقلا² . وإنما نريد
أن يكون هذا التفسير باللغة الأجنبية _ غير
العربية _ مصدرا بطائفة من ألفاظ القرآن
العربية _ قلت أو كثرت _ على ما هي عليه في
عروبتها ، لفظا ورسما ، ثم يذكر عقبها المعنى
الذي فهمه المترجم ، غير مختلط بشيء من

¹ ينظر ص 31_ 32 من هذا البحث .

² ينظر ص 28_ 31 من هذا البحث .

ألفاظ الأصل ، بل يكون هذا المعنى كله من كلام (المترجم _ المفسر) .

إن ترجمة القرآن بهذا المعنى مساوية لترجمة تفسيره العربي لأن الترجمة هنا في الحقيقة لم تتناول إلا رأي (المترجم _ المفسر) وفهمه لمعاني كلام الله تعالى بحسب طاقته البشرية فكان هذا المترجم قد وضع أولاً تفسيراً باللغة العربية ثم ترجم هذا التفسير الذي وضعه¹ ، إنه ترجم تفسيراً للقرآن قام هو بوضعه.

ويجوز أن يدون النص القرآني كاملاً ويوضع هذا التفسير بهامشه مبيناً بواسطة أرقام الآيات ما يتعلق بالكلام على كل آية منها. إن وجود النص القرآني وسط الترجمة هام للغاية لأنه توثيق للترجمة ، ودفعاً لشبهة قرآنية الترجمة، وأنها بديلاً عن الأصل أو تساويه.

كما يحسن أن يسمى هذا العمل _ ويوضع ذلك على طرته _ "تفسير معاني القرآن الكريم باللغة ... " أو معاني القرآن الكريم باللغة ... " ولا يطلق عليه "ترجمة القرآن الكريم باللغة .." فهذا وإن صح إطلاقه من حيث اللغة على أحد معاني الترجمة إلا أن الاصطلاح خصص ذلك الآن بما منعناه من الترجمة .

كما يجب أن يصدر هذا العمل بمقدمة _ كمقدمات سائر الكتب ، تعرف به وترفع فيها شبهة اللبس بينه وبين ترجمة القرآن الممنوعة

¹ ينظر في هذا : أبو زهرة ، المعجزة الكبرى ص 590 _ 591 والزرقاني ، مناهل العرفان ص 133 _ 135 والذهبي ، التفسير والمفسرون 1/27 .

وترشد القارئ إلى أنه إذا أراد أن يتعرف على كتاب الله غضا طريا كما أنزل ويستمتع بقرآته ويذوق حلاوته فليس أمامه من سبيل إلا أن يتعلم لغة هذا القرآن ، وإنما فتحنا له بهذا التفسير الباب وعرفناه بما أمكننا من معاني كلام الله .

الفرق بين الترجمة المعنوية والتفسير: ومع قولنا بأن الترجمة والتفسير تتشابهان من حيث الحكم والفائدة، فإنه يبقى بعض الفروق بين العاملين، ولا تؤثر هذه الفروق في الحكم الذي انتهت إليه في أن الترجمة هي تفسير في الحقيقة ولكن بغير لغة الأصل.

فلو تأملنا أدنى تأمل لوجدنا أنه يمكن أن يفرق بين التفسير والترجمة المعنوية من جهتين:

أولاهما: اختلاف اللغتين، فلهذا التفسير تكون بلغة الأصل، كما هو المشهور، بخلاف الترجمة المعنوية، فإنها تكون بغير لغة الأصل.

الثانية: أنه يمكن لقارئ التفسير أن يلحظ معه نظم الأصل، ودلالاته، فإن وجد خطأ نبه عليه وأصلحه، ولو غفل عن الخطأ فرد، تنبه له آخر، أما قارئ الترجمة فإنه لا يتيسر له ذلك لكونه جاهلا بنظم القرآن ودلالاته، فلا يتيسر له الرجوع إلى الأصل والمقارنة بالترجمة.¹

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا فرق بين الترجمة المعنوية (التفسيرية) والحرفية في كون كل منهما تعبير عن "معنى كلام في لغة

¹ ينظر: د. الذهبي: التفسير والمفسرون، 1/29.

بكلام آخر من لغة أخرى، مع الوفاء بجميع معاني الأصل ومقاصده"¹.
ورأى أن الفروق التي سبقت للفرق بين الترجمة الحرفية والتفسير بغير لغة الأصل هي بعينها باقية بين الترجمة المعنوية والتفسير بغير لغة الأصل² لأن الترجمة، بأقلسمها، تتضمن دعوى الوفاء بجميع المقاصد، وأنها تستقل عن أصلها وتقوم مقامه، لأنها مطابقة له، بحسب العرف، وبإجمال يرى، أنه قد استقر في العرف، أن الترجمة مطابقة للأصل، وتؤدي جميع مقاصده، ولذلك يسقط العرف دائماً كلمة ترجمة من العناوين، كما فعل أهل الكتاب في كتبهم التي يقدسونها، وكما يفعل مترجمو القوانين والوثائق الدولية، والكتب العلمية والأدبية. لذا، فهو يرى أن كلمة ترجمة لا تختص عند الإطلاق بالحرفية بل تشمل المعنوية أيضاً³.
وإذا قلنا إن الترجمة المعنوية (التفسيرية) لا تحمل إلا المعاني الأصلية، وبحسب فهم واجتهاد (المترجم-المفسر)، وأنها لا تغني عن الأصل، ولها من الحكم ما للتفسير لا أكثر من ذلك، كما أننا لا نحذف كلمة "ترجمة" من عنوان هذا العمل، بل نعمل كل ما يسعنا من بيان لإزالة هذه الشبهة عن هذا العمل، على نحو ما بينت في المباحث السابقة، فلا يبقى معنى للمخاوف

¹ ينظر: الزرقاني: مناهل العرفان 2/118.

² الزرقاني: المصدر نفسه.

³ الزرقاني: المصدر نفسه.

التي سبقت، وأن التسمية يجب ألا توقفنا كثيرا ،
ما دام الاتفاق قد وقع على كون الترجمة
المعنوية (التفسيرية) هي تفسير أولا ثم ترجمة
ثانيا وكلاهما بحسب طاقة (المفسر-
المترجم)، وسواء قام هو بنفسه بالتفسير، أو
قام بترجمة عمل غيره، مع العزو والبيان، أداء
للأمانة، ونسبة الفضل لأهله.

الخاتمة

أولاً: ملخص البحث:
أستطيع أن أخص نتائج هذا البحث فيما يلي:
أولاً: القرآن الكريم هو كلام الله تعالى بلفظه ومعناه، وهو عربي حيث تصرف، كتابة وقراءة، وسماعاً، ورسمًا وخطاً، وأي تصرف أخرجه عن عربيته فهو تصرف باطل شرعاً.
ثانياً: تفسير القرآن عمل بشري، يعتره ما يعترى الأعمال البشرية، من الخطأ والصواب، وحكم التفسير بالعربية، له حكم التفسير بغير العربية.
ثالثاً: الترجمة عمل بشري اجتهادي كذلك، وهي تتضمن عمليتين، الأولى تفسير النص، وهو أهم المرحلتين، والثانية: ترجمته.
رابعاً: لقد غيرت الترجمات المتعددة للكتب المقدسة السابقة على الإسلام في مضمون هذه الكتب بحيث بعد الأمر بين النصوص الأصلية والترجمات بسبب اجتهادات المترجمين.
خامساً: اتفقت الكلمة على أن الترجمة اللفظية للقرآن الكريم -بمعنى نقل المعاني مع بقاء خصائص النظم العربي المعجز- مستحيلة شرعاً وعقلاً.
سادساً: إن الترجمة التفسيرية أو المعنوية، هي نفسها ترجمة التفسير أو المعاني، وليس لها من المكانة إلا هذا الاعتبار، فلا يتعبد بتلاوتها، ويكون لها حكم كتب التفسير.
سابعاً: إن الترجمة ليست قرآناً وليس لها خصائص القرآن وليست هي ترجمة كل المعاني

بل تعبر عن المعنى الذي فهمه المترجم -
المفسر، وبحسب الطاقة البشرية.
ثامنا: هذه الترجمة -الممكنة والجائزة- هي
ترجمة تفسير، سواء كتب هذا التفسير من أول
يوم بالعربية ثم ترجم أو ولد غير عربي وسواء
كتبه المترجم، وهو في هذه الحالة مفسر -
مترجم أو وضعه غيره وترجمه هو فقط.
تاسعا: يجب أن تقرن الترجمة التفسيرية
(المعنوية) بالنص الأصلي توثيقا لها وتمكينا لمن
أراد، واستطاع أن يقارن بين النص وترجمته
ليطمئن قلبه، وكذلك دفعا لشبهة كون الترجمة
مغنية عن الأصل في التعبد بها، وسائر
أحكامها، أو أنها أكثر من تفسير للقرآن بلغة غير
العربية.

عاشرا: يستحب أن تقرن هذه الترجمة
التفسيرية أو ترجمة التفسير أو ترجمة
المعاني، بالنسخة العربية الأصلية من التفسير
حتى يذهب كل احتمال في ذهن القارئ العربي
وغير العربي من أن ما يقرأه هو ترجمة للقرآن
يحل محل أصله، كما يجب أن يكتب على طرة
هذا التفسير عبارة تدل على مقصوده وهو "
تفسير معاني القرآن الكريم".

حادي عشر: الأولى أن يتعلم الناس القرآن
الكريم بتعلم لغته لتمام الفهم وسلامته، وتمكينا
للغة العربية، وتشجيعا للناس على تعلمها
وتعلقهم بها كما كان فعل السلف والخلف.

الفهارس

- فهرس الآيات .
- فهرس الأحاديث .
- فهرس المراجع .
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات:
سورة النساء:

ص 5	رقمها 82 ا	﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كبيرا﴾
--------	---------------	--

الأعراف

33	157	﴿الذين يتبعون النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل﴾
		التوبة
12	6	﴿...حتى يسمع كلام الله﴾
		يونس
40	15	﴿قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي﴾
		هود
13	44	﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الكافرين﴾
		يوسف
13	2	﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾
13		الرعد ﴿وكذلك أنزلناه حكما عربيا﴾
		إبراهيم ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾
		الإسراء
2،10	9	﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾
12،	88	﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن

39		يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
39	29	ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط

الكهف

11	109	قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
----	-----	---

مريم

7	97	فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا
---	----	---

طه

1	4	تنزيلا ممن خلق الأرض والسماوات العالا
---	---	--

المؤمنون

5	23	أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يات آباءهم الأولين أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون
---	----	---

الفرقان

16	33	ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا
----	----	---

الشعراء

41، 52	195	بلسان عربي مبين
-----------	-----	-----------------

ص

5	38	﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب﴾
---	----	--

الزمر

13	28	﴿قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ﴾
----	----	--

فصلت

13	3	﴿قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون﴾
----	---	--------------------------------------

الشورى

13	7	﴿وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا﴾
----	---	---------------------------------

الزخرف

13	3	﴿إننا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾
----	---	--

الدخان

7	58	﴿فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون﴾
---	----	-------------------------------------

محمد

18، 5	19 24	﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾
----------	----------	--

القمر

7	17	﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من
---	----	---------------------------------

		مذكر
--	--	------

الصف

33	6	ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد
----	---	--

القيامة

10	17	إن علينا جمعه وقرآنه ، فإذا قرآنه فاتبع قرآنه
----	----	--

فهرس الأحادفث والآثار

الأثر ص

- "خفف على داود القرآن "
- 11 "كنت أترجم بين يدي ابن عباس، والناس
- 19
- "ثم قال لترجمانه: قل لهم إني سائل هذا الرجل
- 19 فإن كذبني

فهرس المراجع

- 1 القرآن الكرىم.
- 2 الكتاب المقدس(العهدان القدىم
والجدىد)ط دار كنائس الشرق.بدون بىانات.
- 3 التوراة السامرىة.ط دار الأنصار ،مصر.
- 4 أثنا سىوس (الأنبا):إنجىل يوحنا ،ط لجنه
التحرىر والنشر بمطرانىة بنى سوىف -مصر
،بدون بىانات.
- 5 الأخفش:سعىد بن مسعدة ،معانى
القرآن ،ت/د.فائز فارس،بدون بىانات.
- 6 الأصفهانى: الراغب ،مفرجات ألفاظ
القرآن ،ت/عدنان داو ودى، دار القلم -
دمشق،الأولى ،1412هـ.
- 7 أمىن:أحمد: ضحى الإسلام ،دار الكتاب
العربى-بىروت-العاشره 1969.
- 8 فجر الإسلام :دار الكتاب العربى - بىروت -
العاشره 1969.
- 9 البخارى:محمد بن إسماعىل ،الجامع
الصحىح ،(مع فتح البارى)جار المعرفه -بىوت-
بدون تأرىخ.
- 10 بدوى :إبراهىم ،فن الترجمة،

- 11- بروكلمان:كارل،تاريخ الأدب العربي،دار المعارف ،مصر،الثالثة،بدون تاريخ.
- 12- بوكاي:موريس،القرآن والتوراة والإنجيل والعلم،دار المعارف،مصر،بدون تاريخ.
- 13- ابن تيمية:أحمد بن عبد الحلیم(شيخ الإسلام)،مجموع الفتاوى،جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وساعده ابنه محمد.ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،1416هـ.
- 14- جنير:شارل، المسيحية ،نشأتها وتطورها ،المكتبة العصرية -بيروت-بدون تاريخ.
- 15- الحفناوي :محمد إبراهيم (دكتور)،دراسات في القرآن الكريم،دار الحديث ،القاهرة،بدون بيانات.
- 16- دراز:محمد عبد الله (دكتور) النبأ العظيم،دار القلم ،الكويت ،السادسة،1405هـ.
- 17- مدخل إلى القرآن الكريم،دار القلم ،الكويت،الثالثة،1401هـ.
- 18- الذهبي:محمد حسين(دكتور)،التفسير والمفسرون،مكتبة وهبة،القاهرة،الرابعة، 1409هـ.

- 19- الرافعي:مصطفى صادق،تحت راية القرآن،دار الكتاب العربي-بيروت-الثامنة، 1403هـ.
- 20- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية،دار الكتاب العربي،بيروت،التاسعة،1393هـ.
- 21- ربيع:محمد علي(دكتور)،الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف،دار الوفاء،مصر،الأولى، 1415هـ.
- 22- رضا:محمد رشيد،الوحي المحمدي،المكتب الإسلامي،بيروت،التاسعة،1399هـ.
- 23- تفسير المنار،دار المعرفة،بيروت،الثانية،بدون تاريخ.
- 24- الزجاج:أبو إسحاق إبراهيم بن السري،معاني القرآن وإعراجه،-/د.عبد الجليل شلبي،عالم الكتب،بيروت،الأولى،1408هـ.
- 25- زرزور:عدنان محمد،علوم القرآن،المكتب الإسلامي،بيروت،الأولى،1401هـ.
- 26- الزرقاني:محمد عبد العظيم،مناهل العرفان،المكتبة الفيصلية،(مصورة عن ط الحلبي-مصر) بدون تاريخ.
- 27- الزركشي:بدر الدين محمد بن عبد الله،البرهان في علوم القرآن،ت/محمد أبو

- الفضل إبراهيم، دار المعرفة بيروت، بدون تاريخ الطبع.
- 28 أبو زهرة: محمد (الإمام)، المعجزة الكبرى، دار الفكر العربي، مصر بدون تاريخ.
- 29 محاضرات في النصرانية، دار الفكر العربي، مصر، بدون تاريخ.
- 30 الزنجاني: أبو عبد الله، تاريخ القرآن، مؤسسة للأعلمي للمطبوعات، بيروت، الثالثة، 1388هـ.
- 31 السعيد: لبيب (دكتور)، الجمع الصوتي الأول للقرآن، دار المعارف، مصر، الثانية، بدون تاريخ.
- 32 سليمان: محمد (السيد الإمام)، حدث الأحداث في الإسلام، الثانية، القاهرة، 1355هـ.
- 33 السيوطي: جلال الدين (الحافظ)، الإتيان في علوم القرآن، ت/محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1408هـ.
- 34 الشرباصي: أحمد (دكتور)، قصة التفسير، دار الجيل، بيروت، الثانية، 1978م.
- 35 أبو شهبه: محمد بن محمد (دكتور)، مكتبة السنة، مصر، الأولى، 1412هـ.

- 36- الصالح:صباحي(دكتور)،مباحث في علوم القرآن،دار العلم للملايين،بيروت،السادسة عشرة،1985م.
- 37- طعيمة:صابر(دكتور)،التراث الإسرائيلي،دار الجيل ،بيروت،1399هـ.
- 38- الأسفار المقدسة ،عالم الكتب،بيروت الأولى،1406هـ.
- 39- الطير:مصطفى محمد الحديدي،اتجاه التفسير في العصر الحديث،مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر،مصر،1395هـ.
- 40- عبد الباقي:محمد فؤاد،المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،دار الفكر،بيروت،1407هـ.
- 41- الغزالي:محمد،كيف نتعامل مع القرآن الكريم،دار الوفاء،مصر،1413هـ.
- 42- فنسك:أ.ي.(دكتور)،المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي،مكتبة بريل،ليدن،1936م.
- 43- الكافيحي:محمد بن سليمان(الإمام العلامة)،التيسير في قواعد علم التفسير،ت/ناصر بن محمد المطرودي،دار القلم ،دمشق،1410هـ.

- 44- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل (الإمام الحافظ)، دار الريان للتراث (عن ط دار الحديث- مصر) القاهرة، 1408هـ.
- 45- ابن نبي: مالك، الظاهرة القرآنية، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر العربي، دمشق، مصر عن ط 1981م.
- 46- الهندي: رحمة الله، إظهار الحق، ت/محمد خليل ملكاوي، دار الوطن، 1412هـ.
- 47- وافي: علي عبد الواحد (دكتور)، فقه اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، بدون تاريخ.
- 48- علم اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، التاسعة، بدون تاريخ.
- 49- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة على الإسلام، دار نهضة مصر، القاهرة، بدون تاريخ.
الدوريات:
1. جريدة الوطن السعودية، 3/5/1422هـ،
4/5/1422هـ.
2. جريدة الأهرام المصرية، 20/2/1983م.
مجلة المنار، السنة الثامنة.

فهرس الموضوعات
ص

الموضوع

	إهداء
	مقدمة
1	تمهيد في وجوب فهم القرآن الكريم
5	الفصل الأول: تعريفات
9	تعريف القرآن
10	تعريف التفسير
15	وجه الحاجة إلى التفسير
16	أقسام التفسير
16	تعريف الترجمة
19	أقسام الترجمة
20	الترجمة الحرفية
20	صعوبات الترجمة المعنوية
24	أثر الترجمة في الكتب المقدسة السابقة على الإسلام
30	اللغة الأصلية لهذه الكتب
31	أمثلة على تصرف المترجمين
33	الفصل الثاني: ترجمة أو تفسير للقرآن
36	الترجمة اللفظية للقرآن
37	فشل الترجمة اللفظية
40	كتابة القرآن بغير الحروف العربية وحكمه
42	الترجمة المعنوية للقرآن أو ترجمة المعاني
	حقيقة الترجمة المعنوية
49	العلاقة بين الترجمة المعنوية والتفسير
55	الخاتمة
56	نتائج البحث
58	الفهارس
59	فهرس الآيات
63	فهرس الأحاديث والآثار
64	فهرس المراجع
69	فهرس الموضوعات

□